فاعلية برنامج قائم على أساليب التربية الوقائية لخفض القلق الاجتماعي لدى أطفال الروضة في ظل جائحة كورونا

إعداد/ دعاء حسني شعبان أحمد ([1])

مقدمة:

يواجه العالم في الوقت الحاضر تحديات هائلة بسبب تداعيات جائحة كورونا، والأطفال من أكثر الفئات تأثرًا بتلك الجائحة من النواحى النفسية والإجتماعية؛ نظرًا لما يمرون به من تجارب حياتية طارئه ناتجه عن تداعيات الجائحة من تغيير عاداتهم اليومية كالخروج للعب، وممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية، ومقابلة أصدقائهم، وحضورهم المناسبات والتجمعات، وظهرت هذه التأثيرات بشكل متباين على الأطفال، وتركت آثارها على جوانب الصحة النفسية والاجتماعية والأنشطة التعليمية.

ويعد القلق من أكثر الاضطرابات الانفعالية انتشارًا ويحتل القلق مكانة بارزة في علم النفس الحديث، فهو المفهوم المركزي في علم الأمراض النفسية والعقلية، والعرض الجوهري المشترك في الاضطرابات النفسية وأمراض عضوية شتى، وهو حالة نفسية يشعر بها الفرد عند وجود خطر يهدده وأحيانًا يكون هذا الخوف لا مصدر له، فالقلق هو حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يتهدده، وهو شعور غامض غير سار بالتوجس والخوف والتحفز والتوتر مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية ويمكن اعتباره انفعالاً مركباً من الخوف وتوقع التهديد والخطر.

وتعد التربية الوقائية من المفاهيم العلمية التي أكدت عليها المؤسسات التعليمية والصحية، وهي ضرورة تفرضها طبيعة الوقت الراهن، وتكمن أهميتها في كون المشكلات الصحية التي يتعرض لها الطفل ترجع إلى عدم الوعي بالسلوك الصحي السليم الذي يجنبه الإصابة بالأمراض والوقاية من أخطارها وتأثيراتها المرضية والصحية؛ لذا فإن التربية الوقائية تضمن الحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية التي يجب أن يكون الطفل على وعي بها بهدف حمايته من المخاطر الصحية والنفسية.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث الحالي من خلال إطلاع الباحثة على العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية الخاصة بانتشار جائحة كورونا، حيث تشكل جائحة الفيروس كورونا (كوفيد- ١٩) تحدًيا كبيرًا للمجتمع لأنه يختبر قدرته على التعامل مع تهديد متعدد الأنواع في ظل القيود الحالية والتي لم نكن نعتادها، وعلى الرغم من أهمية تلك الإجراءات، إلا إن جانب الصحة النفسية للأطفال ربما يكون

[1] مدرس بقسم العلوم النفسية – كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

الجانب الأكثر إهمالًا لجائحة كورونا، هذا بالرغم من التأثير النفسي السلبي والواضح الناتج عن الجائحة والتدابير المتخذة مع هذا الحدث الكارثي. (شريف أحمد، ٢٠٢١، ٣٤)

ولاحظت الباحثة أنه تم إهمال زيادة الوعي بكيفية تعامل الأطفال مع مخاوف الإصابة بفيروس كورونا، وكانت أكثر المخاوف المنتشرة نتيجة الجائحة الخوف من الوحدة والعدوى والموت وزيادة القلق الاجتماعي؛ الذي يعتبر واحد من أكثر المشكلات التي يعاني منها الأطفال في ظل جائحة كورونا، والقلق الاجتماعي هو شعور بعدم الراحة والانزعاج نتيجة لظهور مشاعر الخوف والارتباك أثناء التواجد في المواقف الاجتماعية أو مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين خوفًا من الإصابة بفيروس كورونا.

ومن خلال ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في التعرف على فاعلية برنامج قائم على أساليب التربية الوقائية لخفض القلق الاجتماعي لدى أطفال الروضة في ظل جائحة كورونا، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

– ما فاعلية برنامج قائم على أساليب التربية الوقائية لخفض القلق الاجتماعي لدى أطفال الروضة في ظل جائحة كورونا؟

– ما إمكانية استمرار فاعلية البرنامج بعد مرور فترة زمنية من تطبيقه؟

أهداف البحث: هدف البحث إلى:

- خفض القلق الاجتماعي لدى أطفال الروضة في ظل جائحة كورونا من خلال برنامج قائم على أساليب التربية الوقائية.
- التحقق من استمرار فاعلية البرنامج بعد مرور فترة زمنية من تطبيقه لخفض القلق الاجتماعي لدى أطفال الروضة في ظل جائحة كورونا.

أهمية البحث:

[١] الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للبحث في النقاط التالية:

- إثراء البحوث والأدبيات السابقة حول مفهوم القلق الاجتماعي، وكذلك أساليب التربية الوقائية التي تستخدم مع الأطفال في ظل جائحة كورونا.
- أهمية الفئة التي يتناولها البحث والمتمثلة في أطفال الروضة، ومن ثم ضرورة دراسة الجوانب المختلفة والمتعلقة بهم.
- قد تفيد نتائج البحث المختصين والمتخصصين بأهمية خفض أعراض القلق الاجتماعي لدي الأطفال من خلال استخدام برنامج قائم على أساليب التربية الوقائية.

[٢] الأهمية التطبيقية:

١- تتضح الأهمية التطبيقية في إعداد برنامج قائم على أساليب التربية الوقائية لخفض القلق

الاجتماعي لدي الأطفال في ظل جائحة كورونا، من خلال مجموعة من المهارات والوسائل الوقائية التي تتناسب مع طبيعة وخصائص عينة البحث.

٢- التقدم من خلال نتائج البحث بالتوصيات والمقترحات اللازمة نحو توجيه المتخصصين في التعامل مع الأطفال بتوفير الخدمات والرعاية ووضع البرامج التي تتناسب مع طبيعة الأطفال.

فروض البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس القلق الاجتماعي لصالح القياس البعدي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس القلق الاجتماعي.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج التجريبي حيث استهدف البحث الحالي خفض القلق الاجتماعي لدى الأطفال من خلال برنامج قائم على أساليب التربية الوقائية، وقد استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة وقياس قبلي وبعدي ويعد التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة من أكثر التصميمات التي تناسب طبيعة البحث الحالي وعينته.

ومن ثم يعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة القائم على تصميم المعالجات "القبلية والبعدية" لمتغيرات البحث

محددات البحث:

يتحدد البحث بمتغيرات موضوعه، كما تتحدد في ضوء العينة المكونة من (١٠) أطفال من أطفال الروضة، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات بتصميم تجريبي ذو مجموعة واحدة، وقد تم التجانس بين المجموعة في متغيرات (العمر الزمني- مستوى الذكاء- القلق الاجتماعي)، حيث يتم تطبيق الاختبارات والمقاييس قبلياً وبعدياً على أفراد العينة، كما تمثلت الحدود المكانية للبحث الحالي في مدرسة الشهيد ياسر كمال تمام بمحافظة الفيوم، أما الحدود الزمانية للبحث الحالي فهي الفترة الزمنية من ٢٠٢٠/٣/٢٥ م وحتى ٢٠٢٠/٦/٢٦ م.

أدوات البحث: تمثلت أدوات جمع البيانات في:

[١] مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة تقنين وتعريب (صفوت فرج ،٢٠١٦).

[٢] مقياس القلق الاجتماعي (إعداد الباحثة)

[٣] البرنامج القائم على أساليب التربية الوقائية لخفض القلق الاجتماعي لدى الأطفال في ظل جائحة كورونا (إعداد الباحثة)

مصطلحات البحث:

١- **القلق الاجتماعي**

عرفته الباحثة إجرائيًا بأنه: استجابة انفعالية ومعرفية وسلوكية لموقف اجتماعي يتضمن تهديداً للذات، والخوف الشديد من المواقف الاجتماعية التي تتضمن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في ظل جائحة كورونا، والذي يتولد آليًا مع الشعور الواعي أو المدرك بأن الطفل في وضع يمكنه التعرض من خلال للإصابة بفيروس كورونا، كما إنه استجابة مصحوبة بالتوتر والاضطراب عند مواجهة الاخرين كالأقران والمعلمات والجيران.

٣- **أساليب التربية الوقائية**

عرفتها الباحثة إجرائيًا بإنها: مجموعة المعارف والأهداف والإجراءات والمهارات والأنشطة الوقائية والعادات والسلوكيات والاتجاهات التي يجب أن يكتسبها الطفل حتى يستطيع التصدي للمواقف والمشكلات الصحية التي يتعرض لها في الروضة أو خارجها لكي يحافظ على حياته من الإصابة بفيروس كورونا، بهدف خفض القلق الاجتماعي للأطفال.

نتائج البحث:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس القلق الاجتماعي لصالح القياس البعدي.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس القلق الاجتماعي.